

قرار بوتسدام (29 تشرين الأول 1685)

فريدريك غيوم، بنعمة الله، مارغراف دو برادوبورغ، أرشي-شامبيلان والأمير الناخب التابع للإمبراطورية، إلخ. بما أن الاضطهاد والإجراءات الصارمة التي نمارسها من بعض الوقت في فرنسا ضد التابعين لديانة الإصلاح قد أجبروا الآلاف من العائلات على الخروج من هذه المملكة، والبحث أن يقيموا في البلاد الأجنبية. لقد أردنا، متأثرين بالتعاطف الذي هو واجب علينا إزاء الذين يتألمون من أجل الإنجيل ومن أجل الإيمان النقي الذي نتشاركه معهم، من خلال هذا القرار الذي وقعناه بأيدينا، تقديم من يسوموا فرنسوا إجازة أمانة وحررة في كل الأراضي والمقاطعات التابعة لسيطرتنا، وإفرائهم في الوقت عينه بعض الحقوق، والحوافز من أجل إراحتهم ولسهر بشكل أو بآخر على الماسي التي رأيت العناية الإلهية أنه من الجيد أن تصيب جزءاً معتبراً من كنيستنا.

1. من أجل أن يستطيع كل من يريد أخذ قرار المجيء للاستقرار في دولنا إيجاد تسهيلات للتنقل، لقد أعطينا أمرنا للمبعوث الخاص إلى أسياذ الولايات العاميين في المقاطعات المتحدة، السير دياست لمندوبنا في مدينة أمستردام، السير رومسفينكل، أن يؤمن على حسابنا، لكل من هم من ديانة الإصلاح الذين يتوجهون إليهم، بممتلكاتهم وعائلاتهم التي يودون أن ينقلوها من هولندا إلى مدينة هامبروغ. هناك يقوم مستشار الدولة والماكث في دوائر منطقة الساكس الدنيا، السير دو جبريك، يؤمن لهم كل التسهيلات التي هم يكونون بحاجة إليها من أجل الوصول إلى هذه المدينة أو تلك أو إلى هذه الولاية أو تلك، بحسب ما يختار هؤلاء أين يودون الإقامة.

2. إن الذين قد خرجوا من فرنسا من جهة سيدان، شامباني، لورين، بورغوني أو الولايات الوسطى لهذه الإمبراطورية، والذي لم يجتازوا هولندا، ليس عليهم إلا التوجه إلى فرانكفورت على الماين والالتجاء للسير ميريان مستشارنا وسفيرنا في تلك المدينة، أو الي السير ليتي عميلنا، الذي قد أمرناه أيضاً بمساعدتهم بالمال، وجوازات السفر والقوارب من أجل إنزالهم من على ضفة الرين إلى دوقية كليف التابعة لنا. هناك، حاكمنا يقوم بالاهتمام بإسكانهم في بلاد الكليف والمارك، وفي حال كانوا يريدون الانتقال إلى ولاياتنا، فإن سفارتنا هناك يمكن أن توجههم وتؤمن لهم التسهيلات اللازمة لهذا الانتقال.

3. وبما أن ولاياتنا تد نفسها محرومة من أي نوع من أنواع التسهيلات، ليس فقط فيما خص أساسيات الحياة، بل أيضاً فيما خص الحرفيين، والتجارة، والمفاوضة أكان في البحر أو في البر، فإن الذين يريدون الإقامة في ولاياتنا المذكورة يمكنهم اختيار هذا المكان من أجل أن يقيموا حيث هم يجدون أن هذا المكان أو الأكثر ملائمة لأعمالهم، أكان في بلاد الكليف أو في بلاد المارك، أو في بلا دورافنسبيرغ أو في بلاد الميند، أو في دو ماغدوبورغ، أو في دو هالبرستاد، أو في براندوبورغ، أو في دو بوميران، أو في بروسيا. وبما أننا نظن أنه من حيث خيارهم، فإن مدن ستيندال، ويريبه، راتناو، برادوبورغ، فرانكفورت، وفي بلاد الماغدوبورغ، قد تكون أكثر ملاءمة لهم، أكان من حيث التسهيلات الخاصة بالغاء، أو العيش أو المتاجرة. كما أمرنا أن أي ممن يسومون "فرنسوا" أن يتم استقبالهم بشكل جيد، وأن يتم التباحث معهم في كل ما هم بحاجة إليه من أجل إقامتهم، وإعطائهم الحرية الكاملة للأخرين أيضاً، ووضع كل الإمكانيات بين أيديهم من أجل أن يختاروا المدينة أو الولاية أو المقاطعة التي يودون المكوث فيها

4. إن الممتلكات، والأمتعة، والبضائع والحبوب التي يجلبونها معهم خلال مجيئهم، لا يتوجب عليها أية حقوق أو ضرائب، وهي تكون معفاة من كل ضريبة أيا كان اسمها أو طبيعتها.

5. في حال أنه في المدن، أو الأبراج، أو البلدات، حيث هؤلاء من يسومون بروتستانت يودون الإقامة، وكان هناك منازل مهتمة، خالية أو متروكة من أصحابها، والتي لا يمكن لمالكها أن يعيدوا ترميمها، فإننا نوهبها هؤلاء البروتستانت ولمن سيرتهم فيما بعد، وهذا الأمر يكون بعد أن نكون قد قمنا بتعويض مالكي هذه البيوت وإفرائهم من كل الضرائب التي تتوجب عليهم من جراء امتلاكهم هذه البيوت، أكان ديناً أو مساهمة أو أي حق كان جري المفعول سابقاً. كما يجب أن يتم تأمين الخشب لهؤلاء، والحجارة والقطع الحجرية والمواد الأخرى التي سيكونون بحاجة إليها من أجل ترميم ما هو مدمر في تلك البيوت. وبعدها يكون من قام بعملية الترميم هذه معفى لفترة ست سنوات من أي شكل من أشكال الضرائب أو الحراسة أو إسكان الجنود وفرائض أخرى، ولا يدفعون خلال الفترة ذاتها إلا ما يتوجب عليهم من ضرائب مرتبطة بالاستهلاك.

6. في المدن أو المواضع الأخرى حيث هناك أماكن خاصة من أجل إعمار البيوت، فإن هؤلاء المنتمين إلى ديانة الإصلاح الذين ينسحبون إلى ولاياتنا فيحق لهم أن يكون لديهم أملاك لأجلهم ولأجل من سيرتهم، كما يمكنهم اقتناء الحدائق، والبساتين والمزارع، من دون أن يكونوا مجبورين على دفع الضرائب المستحقة والكلف الأخرى؛ ومن أجل التسهيل أكثر في بناء البيوت التي يريدن بنائها، فإننا سنؤمن لهم كل المواد التي سيكونون بحاجة إليها، وسنعفيهم لفترة 10 سنوات من أية كلفة مرتتبة عليهم، باستثناء تلك المرتبطة بالاستهلاك. وبما أنه في نيتنا أن نسهل بالقدر الأكبر أن يقيموا بيوتهم في الولايات التابعة لنا، فإننا عطينا توجيهاتنا إلى القضاة والضباط في تلك الولايات أن يبحثوا في كل مدينة عن بيوت للإيجار، حيث يمكن لهؤلاء أن يمتكثروا فيها حين يصلوا إلى هذه الولايات، على شرط أن يلتزموا بأن يقيموا مع الوقت في الأماكن التي حددناها لهم بحسب الشروط المذكورة.

7. بداية، فليتم تحديد الأماكن في بعض المدن أو البروج التابعة لولاياتنا، هناك يتم استقبالهم على أساس الحق البورجوازي وحاجات

المهن التي سيدخلونها بحسب مهاراتهم، وهم سيتمتعون بالحقوق نفسها والامتيازات لأولئك الذين ولدوا وسكنوا في هذه البروج والمدن، ومن دون أن يكونوا مجبورين على دفع أي شكل من أشكال الضريبة، ولا أي شكل من أشكال الكلف المتعلقة بالأجانب المقيمين والتي تطبق في الدول والولايات الأجنبية. فهم سيتم اعتبارهم ومعاملتهم كلهم وأينما كان تمامًا كما يتم معاملة رعايانا الطبيعيين.

8. كل الذين يودون أن يقوموا ببناء معامل أو محترفات، خاصة بالنسيج أو بالقبعات أو أي نوع من أنواع البضائع التي يختارونها، لن يكونوا فقط متمتعين بالامتيازات والإجازات التي يودون الحصول عليها، بل إننا سنفعل بشكل أن يتم أيضًا مساعدتهم بالمال وكل أنواع الحاجات والمتاع التي يرون أن ضرورية لهم من أجل إنجاز مخططهم.

9. في الأرياف والأماكن الأخرى حيث سيختارون أن يكونوا، سنقوم بتحديد الأراضي التي يمكن زراعتها، وسنساعدهم بكل التسهيلات المطلوبة من أجل أن يستطيعوا الإنطلاق في العمل، تمامًا كما فعلنا لعدد معتبر من العائلات السويسرية الذين أتوا للسكن في ولاياتنا.

10. فيما خص التشريع وطريقة الحكم في المشاكل التي ستحصل مع من يسمون فرنسوا التابعين لديانة الإصلاح، فسنسمح في كل مدينة حيث يتواجد العديد من عائلاتهم، أن يختاروا أحد ن بينهم، يكون لديه الحق في حل تلك الخلافات بطريقة حبيبة، من دون أن يكون هناك من إجراءات أو محاكمات، وإذا حصلت هذه الخلافات ما بين الألمان والفرنسيين، فإنه سيتم محاكمتهم من قبل قضاء الناحية التي يسكنون فيها، ومن قبل ذلك الذي يكون قد سماه التابعون للأمة الفرنسية؛ وهذا ما يجب أن يحصل أيضًا عندما تحصل خلافات ما بين الفرنسيين أنفسهم عندما لا يستطيع المندوب لديهم من حل الأمور بالطريقة الحبيبة التي تكلمنا عنها سابقًا.

11. سنقوم بتعيين كاهنًا في كل مدينة، ونحدد له المكان الذي يمكنه أن يمارس فيه الديانة بالفرنسي، بحسب العادات والاحتفالات فسها التي كانوا يحتفلون فيه في الأماكن التي كانوا فيها في فرنسا.

12. تمامًا مثل هؤلاء المنتمين إلى العائلات النبيلة الفرنسية والذين أرادوا أن يخضعوا لحمايتنا، وأن يدخلوا في خدمتنا، فهم سيتمتعون بالامتيازات نفسها، والكرامات والتسهيلات التي لنبلأء هذه البلاد، وسيكون من بينهم العديد ممن سنرفعهم إلى الصفوف الأمامية لبلاتنا ولقيادة فرقنا العسكرية، وسيتم إعطائهم المهمات، والتشريقات والكرامات، التي ستكون لهم إلى جانب كل الحقوق من حريات وصلاحيات التي يتمتع بها نبلأء هذه البلاد.

13. كل الامتيازات والحقوق الأخرى التي تكلمنا عنها أعلاه، سيعطى ليس فقط لهؤلاء المنتمين للأمة الفرنسية الذين يأتون إلى ولاياتنا بعد نشر هذا المرسوم، لكن أيضًا لكل من أتى للمكوث عندنا، بشرط أن يكون قد تم طرده من فرنسا بسبب ديانة الإصلاح، أما الذين يعتنقون الديانة الرومانية فلا يمكنهم أن يطالبوا بأي شكل من الأشكال بأن ينتموا بامتيازاتنا.

14. سنقيم مندوبيات في كل ولاياتنا، ودوقياتنا وإماراتنا، حيث يمكن للفرنسيين المنتمين إلى ديانة الإصلاح أن يلجأوا إليها عند الحاجة، ليس فقط في بداية استقرارهم بل أيضًا في المرحلة التي تليها. وكل حكامنا ومدبرو ولاياتنا ومقطعاتنا، وهؤلاء من واجبهم أن يضعوا تحت حمايتهم كل من يعلن أنه ينتمي إلى ديانة الإصلاح، وأن يضمنوا لهم الامتيازات المذكورة أعلاه وأن يبلأء يعانون من أي ظلم أو أذى، بل أن يتمتعوا بكل مساعدة ودعم.

أعطي في بوتسدام في 29 تشرين الأول 1685

الموقع: فريديريك غيلوم

منشور في: شارلز ويسس، تاريخ اللاجئين البروتستانت الفرنسيين: من توقيف العمل بمرسوم ناننت إلى أيامنا، جزئين، 1853، الجزء الثاني، ص. 405-410